داخلها . ويدخل في اطار هذه الصورة تداخل القيادة العسكرية والسياسية وطبيعة العلاقات بينهما . فقد تجاوز ديان رئيس الاركان وأصدر اوامره الى قائد احدى المناطق . هذا رغم ان « لجنة اغرانات » قد تجاهلت هذه الحقيقة حين فصلت الاخطاء العسكرية المتعلقة بالحرب عن الاخطاء السياسية وحققت في الاولى متجاوزة وزير الدفاع ، حين أصدرت تقريرها فيما بعد . ويدخل في الاطار ايضا قضية المناصب الصورية ، او المناصب عديمة الصلاحية ، وقد تساءل العميد احتياط متياهو بيليد حول هذه النقطة بقوله « ما الذي حدث حتى أصبحت مهمة نائب رئيس الاركان لا قيمة لها ؟ » (ر.ا.ا. العدد ٤٩٣) . وهل ان للامر علاقة بتمركز كل السلطات المتعلقة بالامن في يد وزير الدفاع ؟

كل هذه الامور توضح معاني استقالة تال ، وقضيته كما وصفها زئيف شيف « هي مرآة للاهتزاز والغليان في القيادة بعد حرب يوم الغفران » . (هآرتس ١٩٧٤/٣/٢٢) . فقد تغذت استقالته بالمرارة بسبب الحرب ، وتفجرت بسبب تصرفات وزير الدفاع ديان ، الذي جمع كل السلطات في يده قبل الحرب، واعتبر نفسه فوق هذه السلطات، بعدها . والذي تشبث بالسلطة رغم كل ما حدث ، ورغم الحركات التي قامت ضده، ليس من المعارضة فحسب بل من اعضاء حزبه ، وقد أشار بنحاس سابير الى ذلك بقوله « لقد كانت أقوال ديان وتصرفاته مستفزة في نظري منذ جلسة الحكومة الاولى بعد صدور تقرير لجنة اغرانات ، حين قرأ اللواء دافيد العازار رئيس الاركان رسالته وعبرت رئيسة الحكومة والجميع في الجلسة عن أسفهم لهذه النتيجة . ولم أفهم ، في حينه ، كيف انه يتوجب اقالة او استقالة جنود وزير الدفاع ، مثل رئيس الاركان ، وقائد المنطقة الجنوبية ، ورئيس الاستخبارات وبعض ضباطه ، بينما الوزير نفسه لم يقل أي شيء امام الحكومة . بل انه لم يعبر حتى عن أسفه لما حدث » . « ... كذلك عندما تكلم ٢٧ عضوا في جلستي اعضاء ماباي سابقا ، كان من بينهم ٢٣ عضوا على الاقل طالبوا باستقالة ديان ». (ر.ا.ا. العدد ٥١٠) .

لقد عاصر تال بناء الجيش الاسرائيلي ، وعمل على بناء القوة الثانية في الجيش بعد سلاح الطيران . وبلغ الجيش الاسرائيلي اثناء خدمته اوج « أمجاده » حتى عام ١٩٦٨ وربما ايضا عام ١٩٦٩ ، ويحتمل انه رأى بداية سقوط هذا الجيش ، دون ان يكون في مقدوره عمل شيء ، حين قدم استقالته للمرة الاولى عام ١٩٦٩ بسبب خلافه مع ديان وبارليف حول الخط الدفاعي على قناة السويس . ويحتمل ان يكون قد خدع نفسه بالامال من ان القوى العربية المعادية ليست أهلا للحرب كما كان يعتقد دافيد اليعازر ، وموشي ديان، وانه مهما تدنى مستوى المؤسسة العسكرية الاسرائيلية سوف تبقى سيدة الموقف المسيطرة على زمام الامور في المنطقة . ولكن حين اندلعت الحرب الاخيرة ، وانهارت كل النظريات الاستراتيجية الاسرائيلية، وظهر خطأ معتقدات القيادة الاسرائيلية المتعلقة بقدرة العرب القتالية ، انتظر تال عدم عودة وزير الدفاع ديان الى الحكم في الحكومة الجديدة على اساس انه المسؤول عما حدث ، وحين عاد اعتبر تال «ان ليس بالامكان حصوله على منصب رئيس الاركان ، وبدا وكأن الحكومة ووزير الدفاع يريدان منع اجراء اصلاحات جذرية في الجيش » (فيغارو ١٩٧٤/٣/٢١) فقرر الاستقالة وقفز من المركب الموشك على الغرق .

هشام عبدالله